اليمن السعيد

تسمى باليمن الخضراء ، وبالعربية السعيدة ، وتمتد من نجد الى المحيط الهندى جنوبا ، والبحر الاحمر غربا ، ويتصل بها من الشرق حضرموت ، والشحر ، وعمان ، وبحر الهند جنوبا .

واليمن كانت تشمل دائما ، اليمن وحضرموت ، والشحر وعمان والعروض وتكون الجزء الجنوبى الشرقى من جزيرة العرب ، ويحدها بحر العرب من الجنوب ، والبحر الاحمر من الغرب ، ومن الشمال البادية .

ويرى بعض رجال التاريخ ان اليمن سميت باسم « **يمن بن قحطان** » ويرى آخرون انها سميت بذلك لانها عن يمين الكعبة .

وأشهر المدن اليمنية التى عاصرت التاريخ ، مأرب ، وسبأ ، ومعين ، ونجران ، وصنعاء ، والبيضاء ، وحيران .

وينتسب عرب اليمن آلى يعرب بن قحطان ، ويعرفون بالعرب المتعربة وكان يعرب من أعاظم ملوك العرب ، وهو أول من حياه قومه بتحية الملك

وذكر البيهقى فى تاريخه ان يعرب ولى آخوته على آلعرب ، فولى جرهما على الحجاز ، وعاد بن قحطان على الشحر ، وحضرموت بن قحطان على عمان .

ولليمنيين براعة تاريخية كبرى فى التجارة ، فهم تجار العالم الاول ، حتى ليذكر المستشرق المؤرخ ـ **مولر** ـ ان الدولة المعينية من دول اليمن قد امتد سلطانها بواسطة التجارة الى شواطىء البحر الابيض المتوسط وشواطىء خليج العجم ، ثم صعدت سفنها آلى أعالى البحار .

وذكر المؤرخ الاوربى « **استرابون** » انها أخصب بلاد العرب ، وذكر من محصولاتها ، المر والبخور والقرنفل والبلسم ، وسائر العطريات ، فضلا عن النخيل والغاب .

ووصف الهمدانى وادى « **ضهر** » باليمن بأن به من آلاعناب نحو عشرين نوعا ثم قال :

« وفيه أصناف العضاه من الخوخ آلحميرى والفارسى والخلاسى والتين والبلس والكمثرى التى ليس فى الارض مثلها والاجاجى والبرقوق والتفاح واللوز والجوز والسفرجل والرمان » .

ويروى « **هيرودوتس** » ان فى بلاد آليمن كثير من مناجم الذهب والفضة والحجارة الكريمة .

وقد شبهها الكتاب الاوربيون بكاليفورنيا الامريكية ، ولليمن تاريخ حضارى عظيم ويصف لنا « **الهمدانى** » فى كتابه الاكليل قصر غمدان بصنعاء . وقد بنى هذا القصر فى القرن الاول للميلاد ، وصفا رائعا

عجيبا . فقد كان له عشرين سقفا غرفا بعضها فوق بعض - أى عشرين طبقة - بين كل سقفين عشرة أذرع ، وقال ان بانيه لما بلغ غرفته العليا أطبق سقفها برخامة واحدة شفافة ، وكان يستلقى على فراشة فى الغرفة فيمر به الطائر فيعرف الغراب من الحدأة وهو تحت الرخام .

وكانت على أركانه أربعة تماثيل أسود من نحاس مجوفة ، رجلا الاسد فى الدار ، ورأسه وصدره خارجان من القصر ، وما بين فمه الى مؤخرته تجويف مقسم تقسيما علميا فاذا هبت الريح فدخلت فى أجواف الاسود سمع لها زئير كزئير الاسد .

ويكثر المطر فى اليمن فى أواخر الربيع الى أواسط الصيف وهى الى الحر أقرب ، وبها الأنهار الجارية والفروع الفيحاء ، والاشجار المتشابكة كما يقول ياقوت فى معجمه .

وحدثنا القرآن الكريم عن ملك سبأ فى اليمن وعظمة هذا الملك ومكانته الحضارية : « **لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور .. فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل** »

وجاء سيل العرم فدمر هذه الحضارة وابتدأت الهجرة اليمنية الكبرى فسارت قبيلة ثعلبة بن عمرو نحو الحجاز واستقروا بيثرب - **المدينة** - وتغلبوا على من كان بها من اليهود .

وسارت قبيلة حارثة بن عمرو - وهم خزاعة - فاقتحموا الحرم واجلوا عنه سكانه من جرهم .

وسارت قبيلة عمران بن عمرو نحو عمان فاستوطنوها وهم أزد عمان .

وسارت قبيلة جفنة بن عمرو الى الشام ونزلوا بماء يقال له غسان فنسبوا اليه وهم ملوك الغساسنة .

وسارت لخم بن عدى الى الحيرة وسكنوها ومنهم مضر بن ربيعة أبو الملوك المناذرة .

وينتمى شعب اليمن الى العرب العاربة أى الصرحاء الخلص شعب قحطان .

وتقع مكة بين منتصف المسافة بين اليمن جنوبا والشام شمالا وكانت عير قريش تحمل من أسواق صنعاء ومن موانىء عمان واليمن الطيب والبخور والمنسوجات الحريرية والجلود والاسلحة والاحجار الكريمة .

وتحمل من أسواق بصرى ودمشق القمح والمصنوعات وزيت الزيتون والحبوب والخشب - رحلتى الشتاء والصيف -

وامتاز مسلمو اليمن بالرقة والزهد والبطولة ، وتشتهر اليمن بنوع من الثياب أطلق عليه « البرد » وكانت المرأة العربية ترتدى الحبرة ، وهى نوع من البرد اليمنية .

وفى أيام هشام بن عبد الملك الاموى خرج زيد بن على زين العابدين بن الحسين مطالبا بالخلافة .

والى زيد تنتسب طائفة الزيدية التى كونت لها دولة عظمى فى اليمن .

ولقد اتحدت اليمن مع مصر والشام فى عهود الفاطميين والايوبيين وشاركت اليمن مشاركة حاسمة فى الفتوحات الاسلامية ، كما شاركت فى حروب التتار والصليبيين .

واحتفظ اليمن طوال تاريخها بالاستقلال حتى جاء الفتح التركى الذى لم يستمر طويلا فقد قام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين فاستقل باليمن من الحكم التركى ، واليه تنتسب الدولة المتوكلية اليمنية .

واليمن بموقعها الهام الخطير تتحكم فى تجارة البحر الاحمر ومواصلاته وشواطئه .

وبعد استقلال اليمن حاول الاستعمار جاهدا أن يسلبها حريتها فلم يوفق .

وأغارت قطع الاسطول البريطانى على ميناء الحديدة . وأراد الانجليز مساومة الامام على اخلاء الحديدة فأبى ونازل الانجليز واسترد الثغر العظيم .

وينتمى أمام اليمن الحالى الى الامام زيد بن على بن الحسين حفيد النبى ويلقب الامام أحمد بلقب : « صاحب الجلالة أمير المؤمنين الناصر لدين الله »

ويلقب الذين ينتمون الى الامام زيد بلقب السيد ، كما يلقب الموظفون والمتعلمون بلقب القاضى .

وتعتبر قبيلتا حاشد وبكيل أهم القبائل اليمنية وعليهما يعتمد أئمة الزيدية ويسمونهما - الجناحين - ويساعد الامام فى تصريف شئون البلاد رئيس وزراء ووزراء يستمدون سلطتهم من الامام مباشرة .

وتبلغ مساحة اليمن ٧٥٫٠٠٠ ميلا مربعا وتتمتع بجو معتدل ، ويزيد سكانها على أربعة ملايين ٤٫٠٦٩٫٠٨٧ .

وتنقسم اليمن الى ستة أقاليم ادارية يطلق على كل منها اسم لواء يحكمه حاكم يسمى - عامل -

وينقسم كل لواء الى عدة أقضية ، ويقوم بالادارة فى كل اقليم طائفة من كبار الموظفين وهم القضاة ومأمورو الضرائب والمدرسون ومأمورو السجون وموظفو الجمارك ورجال الجيش وعمال بيت المال .

وتتحد اليمن الآن مع الجمهورية العربية اتحادا فدراليا أساسه التعاون الكامل والتساند الدولى الشامل . وقد تقرر أن تكون الحديدة الثغر اليمنى الكبير مقرا لمجلس الاتحاد العربى الذى يضم الجمهورية العربية واليمن ويرأس هذا المجلس السيد الاستاذ احسان الجابرى يعاونه وزراء من اليمن ومن الجمهورية العربية .